عن مائة مثل النجوم تواضعا لو لم تكن للشافعي اقول

ومنه قول الاخر

يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والبدر لو لم يغب والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

وهذا الفرزدق وقد خرج الى بيان التشبيه من بيت النابغة
وذلك انه لما اعلمه او ما ابان رسول الله صلى الله عليه وسلم للكفار
من سبي اموالهم وسفك دمائهم وان منهم المعين المنتشي بجري
الصباح والزوج المنتظم بسنان الرماح وبقاؤهم على وجه الارض كالنبات
العظيم المسمر بحلق الصدور اتى بهذا البيت على جهة التشبيه
ان جماجمهم كحروف خط مقطعة غير متلائمة على طرس خطها من لا
يحسن الكتابة في قوامها ولا يعرف من اشكالها واعجامها وهو
المكنى عنه بالغمر بالغين المعجمة المضمومة وهو الذي لا يحسن شيئا
ولم يجرب الامور فانه اذا كانت الكتابة على هذا الوضع فكبير لا تقرا ولا
تفهم وكذلك شكل الجماجم الواقعة بهم **اللغة** قوله
حروف الحروف جمع حرف وسيوحي وقف التكييف المسمات بحروف المعجم
قوله خطه تنو وضع الحروف واوضاعها مختلفة على انواع وسمي
بالاقلام وقد اله بعضهم فيه جزءا جمع فيه اثنين وثلاثين وضعا
ونسب كل وضع الى واضعه كالمشرقي والكوفي واليوناني وغير
ذلك وسمي خطنا بالمجيبي ينوفه نحو على ذلك ابو محمد بن السيد
في شرحه على ادب الكتاب فقال اصل الخط العربي يخفى ومن عندهم
انتشر في سائر العرب وكان لهم خط يسمى بالمسند بوله منه

خط

خط يسمى بالجزم لانه جزم منه اي قطع وهو الخط الذي بايدي الناس
اليوم والى هذا اشار الشاعر بقوله

عن قبال الديار كتمن الرواة يريد شبه الكاتب العجمي

وهو مختلف ايضا بالنسبة الى المشرقي فهو والمغربيون من اهل المشرق
احسن واتقن في وضعه من المغربيين من اهل المغرب ان خطهم احسن
وابهج من المشرق فهو والحق فيه ذلك ان وضع الخط عما ينسب واضعه
من المشرق فهو مما يحسن الكتاب ومن المغربيين ما هو العجب العجاب كما
يحكى عن خط ابن مقلة الذي صارت تضرب به الامثال وما جاء له احد
عن منوال وقد اكثر الناس في مدحه حتى قال بعضهم

خط ابن مقلة من ارعاه مقلته ودت جوارحه لو انها مقل

قال السكوني الحروف بابن خليل في دمشق سنة ثلاثين في جامع
العدبس باشبيلية ربعة مصحف في اسفار بخزانة بخطوط الكوفة
الا انه احسن خطه وابهجه وابينه واتقنه فقال لي الشيخ الاستاذ ابو
الحسن بن الطفيل بن عظيمة هذا خط ابن مقلة وانشد البيت فشنا
حروفه بالضابط فوجدنا انواعا تتماثل في القد والوضع فالالفات على
قدر واحد واللامات كذلك والطاءات والواوات وغيرهما بحسن النسبة
وعلى الجملة فالخط الحسن محبوب بالطبع يستريح الناظر فيه الى
استراحة المطالعة وقد شاهدت شيخنا ابا عبد الله محمد المدعو
بمزوار جد ولد رحمه الله تعالى اذا ابتدا بين احد كتابا في غير الخط
فيه واذا انصب ووجد خطه رديئا رده الى صاحبه ولم يقرا منه
حرفا واذا وجد خطه حسنا يستريح النظر فيه ولهذا قال بعضهم

Copyright © King Saud University